

= ذبحه بالإرادة الجديّة ، لكن الله تبارك وتعالى سلب التأثير عن السكين وأرسل
جبرائيل لقلبه على قفاه .
البلاء والفداء

ثم نودى ﴿ أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء
المبين ﴾ أى قد امتثلت أمرنا الذى كان للإمتحان فقط ، حيث تهيأت للفعل وأشرفت
عليه ، فهذا هو الامتثال المطلوب وبذلك تجزيك جزاء المحسنين الذين يتحملون
المشاق فينا ويبتلون بعظيم بلائنا كما أن بلاءك فى ذبح ولدك بلاء عظيم قد نجحت
فيه ونجوت منه .

ثم جاء جبرائيل بكبش واجتذب الشفرة من يده واجترأ الغلام من تحته ووضع
الكبش مكان الغلام أى هذه ذبيحتك فداءً لإبنك فاذبحها دونه لقوله تعالى :
﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ .

وزعم اليهود أن الذبيح هو إسحاق دون إسماعيل ، فلو كان ذلك لكان السعى
والرجم والنحر بأرض الشام منشأ إسحاق لا مكة منشأ إسماعيل ، أن غالب أعمال
الحج يكون تذكرة لشأن هاجر وابنها من تحملهما المشقات الكثيرة فى سبيل الله .
مع أن التوراة عل ما حكى عنها ، تعترف بأن إسماعيل تولد لإبراهيم قبل إسحاق
ما يقرب أربعة عشر عاماً ، وتقول أن الله قال لإبراهيم : خذ ابنك الوحيد إسحاق
إلى المذبح ، وغير خفى أن إسحاق ما كان وحيداً وأخوه إسماعيل كان غلاماً مراهقاً ،
فالابن الوحيد لإبراهيم لا يمكن أن يكون إلا سيدنا إسماعيل لأن الذبح كان قبل
ولادة إسحاق بقليل حيث أن الله تبارك وتعالى قد بشر سيدنا إبراهيم بإسحاق بعد
إشرافه على ذبح ولده إسماعيل .

ثم إنه ولد لسيدنا إسماعيل من زوجته أسية بنت مضاض اثنا عشر رجلاً
مذكورين فى المفصلات وأكبرهم نبت أو قيدار الذى هو عمود النسب المحمدى
صلى الله عليه وآله وسلم الله ، « وعاش سيدنا إسماعيل مائة وثلاثين عاماً فلما
قضى نحبه دفن بالحجر عند أمه هاجر » فسلام على إبراهيم وآل إبراهيم .